

## النشاط السياسي لحمود الطالقاني في الثورة الإيرانية

حتى أيلول ١٩٧٩م

الأستاذ المساعد الدكتور

فليح حسن علي الحمداني

المدرس المساعد

محمد حسين مطر هاشم البكاء

جامعة الكوفة-كلية الآداب

### المقدمة

تعد الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م من الاحداث المهمة في التاريخ المعاصر بسبب التحولات التي حدثت على أثرها على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، وتعد سنة ١٩٧٦م بداية انهيار النظام البهلوي الذي حكم ايران للمدة بين ١٩٢٦-١٩٧٩م ، فقد شهدت ايران في تلك السنة ازمات اقتصادية بسبب انخفاض اسعار النفط في الاسواق العالمية الامر الذي كان له اثر سلبي على ايران التي كانت قد ابرمت صفقات اسلحة بمليارات الدولارات مع الولايات المتحدة الامريكية لشراء اسلحة متطورة من بينها طائرات ( ا ف ١٦ ) التي لم تدخل الخدمة بعد وقتذاك .

وألقت الازمة الاقتصادية التي عانت منها ايران ظلالها على المجتمع الايراني الذي عانى الفقر والحرمان بسبب سياسة الحكومات الايرانية المتعاقبة وعدم اهتمامها بتحسين المستوى المعاشي للطبقات الفقيرة، لذلك بدأت في ايران ومنذ بداية ١٩٧٨م مظاهرات كبرى احتجاجاً على تردي مستوى الخدمات وحاولت الحكومة الايرانية تخفيف حدة الازمة من خلال مجموعة من الاجراءات من بينها مكافحة الفساد في الوزارات الايرانية وتقديم بعض المسؤولين للمحاكمة فضلاً عن اطلاقها سراح السجناء السياسيين من بينهم محمود الطالقاني ، وقد مارس الطالقاني ومنذ خروجه من السجن في ١٩٧٨/١٠/٦م دوراً مهماً في نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية حيث كان حلقة الوصل ما بين السيد الخميني قائدة الثورة والذي كان يعيش في منفاه في فرنسا وبين الشعب

الايرواني حتى ان بيته في طهران قد تحول الى مايشبه مركز عمليات مصغر لادارة زخم الثورة من خلال البيانات والتعليمات التي كانت تصدر على لسانه ، وبعد انتصار الثورة الاسلامية في شباط ١٩٧٩م تقلد الطالقاني مناصب مهمة منها قيادة مجلس الثورة الذي كان السلطة الحقيقية في البلاد حتى عام ١٩٨٠م ، فضلاً عن مشاركته في كتابة اول دستور اسلامي في ايران وغيرها من الاعمال التي سيرد ذكرها في هذا البحث المتواضع.

### **النشاط السياسي لعمود الطالقاني في الثورة الإيرانية حتى ايلول ١٩٧٩م .**

عدت القوى المعارضة في ايران بمختلف تياراتها سفر الشاه (١) محمد رضا بهلوي(٢) الى مصر بمثابة تنازل عن العرش ، وحاولت هذه القوى طرح مشاريعها وتصوراتها في تشكيل الحكومة القادمة ، فقد دعت القوى اليسارية بقيادة حزب توده الى تشكيل حكومة علمانية وعدم السماح للتيار الديني المتشدد بالوصول الى الحكم لان حرية الكلام والتعبير سوف يتم كتمها ، اما التيار الديني بزعامة السيد الخميني(٣) فقد حذر من وجود مؤامرة شيوعية للوصول الى الحكم معلناً ان لا حزب غير (حزب الله) ، لذلك دعا كافة القوى الاخرى الى التخلي عن ايديولوجيتها والالتحاق بالاسلام(٤) ، وعلى الرغم من اعلان القوى المعارضة رفضها لحكومة شاهبور بختيار(٥) وعدم المشاركة فيها ووصفها له بـ(الخائن) لمحاولته الابقاء على الملكية ، الا ان بختيار لم يستسلم وسعى الى اجراء اصلاحات شاملة في الدولة لعلها تكسبه الدعم المعنوي، ومن اهم هذه الاجراءات : ضمان حرية التعبير ، الغاء الاحكام العرفية ، حل جهاز الاستخبارات الايراني (السافاك) ، الغاء الرقابة على الصحافة ، فضلاً عن ذلك طلب بختيار من قادة الجيش الاعتدال في تعاملهم مع التظاهرات(٦)، كما اعلن عن اطلاق سراح السجناء السياسيين وكان من بينهم مسعود رجوي(٧) زعيم منظمة مجاهدي خلق(٨) الذي سارع حال خروجه من السجن الى الالتقاء بعمود الطالقاني(٩) من اجل استعادة دعمه للمنظمة ، إذ قال له رجوي ان اولادك منذ مدة مشتاقون لك فأنت الاب الروحي للمنظمة وانك اول من زرع في قلوبنا بذور الامل من خلال دروس الجهاد والمقاومة التي كنت تلقيها في مسجد هدايت ، وتحدث رجوي عن الخطب التي كان يلقيها الطالقاني لاسيما تلك التي كان يشيد فيها بمجاهدي خلق ، واكد الطالقاني

انه سيكون مرشداً للمجاهدين كما في السابق لكن اذا تم التراجع عن مواقف المنظمة المعادية للاسلام وتخليهم عن الفكر الماركسي، وبين الطالقاني ان نضال المنظمة والقوى الاخرى يجب ان يكون من اجل (( تحرير المظلومين والمستضعفين وكسر قيود الاستعمار والاستقلال ))(١٠).

اتجهت الاوضاع في ايران نحو مزيد من الفوضى والاضطرابات بعد حصول انشقاقات في الجيش ، إذ اعلن ضباط ومنتسبي القاعدة الجوية في همدان انضمامهم لصفوف الثورة واصلوا في بيان لهم وقوفهم ضد محاولات الضباط الموالين للشاه بالتعاون مع المخابرات الامريكية لاجهاض انتصارات الثورة من خلال القيام بانقلاب عسكري(١١)، واستغلت بعض المناطق ضعف السلطة المركزية وبدأت بتشكيل محاكم اسلامية منها (عيلام)، إذ حوكم العديد من المواطنين وتم تنفيذ القصاص فيهم ، كما هاجم بعض الافراد مخازن شركة (كوكا كولا) احدى المصالح الاميركية الهامة في ايران وقاموا بحرق منتجاتها، واستغلت القوميات الكردية والعربية هذه الاحداث وبدأت بمهاجمة القوات الامنية المتواجدة في مدنهم(١٢).

حاول بختيار السيطرة على الاوضاع وبدأ بالاتصال بمجلس الثورة (١٣) من اجل ترتيب سفره الى باريس للقاء السيد الخميني والتفاوض معه ، لكن المجلس لم يعطه جواباً صريحاً وانما وعده بايصال طلبه الى باريس ، وكرر بختيار طلبه في الثالث والعشرين من كانون الثاني ١٩٧٩م ، لكن مجلس الثورة اجابه بالرفض ، وعلل الكاتب الايراني غلام رضا نجاتي سبب الرفض ان سفر بختيار وقتذاك كان سيؤدي الى وجود فراغ في السلطة ربما ينتهزه بعض قادة الجيش والقوى الامنية الذين تضرروا بمغادرة الشاه للقيام بانقلاب عسكري دموي تذهب ضحيته العشرات من الضحايا وقد يؤدي الى انفصال بعض المقاطعات عن جسد الدولة ، لذا فضل المجلس بقاء بختيار في طهران ريثما يصل السيد الخميني الى ايران بالرغم من عدم اعترافهم بحكومته لكن وجوده في هذه المرحلة الخطيرة يكون افضل لمسار الثورة (١٤) .

حذر بختيار من محاولات القوى اليسارية لاستغلال الاوضاع وبث الفوضى في ايران وصولاً الى تحقيق اهدافهم، لذلك ناشد مجلس الثورة في الرابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٧٩م بالعمل على تاخير عودة السيد الخميني الى ايران ومنحه شهرين للسيطرة

على الاوضاع ، وقراراً من بختيار بالنفوذ الذي يتمتع به مجلس الثورة وعد بختيار المجلس باعطائه بعض الحقايب الوزارية يتم اختيارهم من قبله (١٥) ، وعندما لم يجد بختيار أي استجابة لطلبه اعلن عن اغلاق المطارات الايرانية لثلاثة ايام بعد ان تواردت الاخبار عن نية السيد الخميني العودة الى ايران يوم ١٩٧٩/١/٢٦م ، وادى هذا الامر الى اعلان محمود الطالقاني انه سيتوجه ومعه الآلاف من المواطنين الى مطار مهرباد في طهران وانهم لن يغادروا المطار حتى وصول السيد الخميني (١٦) .

اعلن الطالقاني من مطار مهر اباد يوم ١٩٧٩/١/٢٧م عن تأجيل موعد وصول السيد الخميني الى الاول من شباط بعد ان كان مقرر وصوله يوم التاسع والعشرون من كانون الثاني ، وطالب الطالقاني من الجموع الحاشد الثبات والبقاء في المطار لانتزاع المبادرة من العدو ، مطالباً قوات الجيش الانضمام الى صفوف المواطنين وعدم تنفيذ اوامر الحكومة كونها غير شرعية وتحاول الابقاء على النظام الملكي من اجل مطامح شخصية (١٧) .

وصل السيد الخميني الى ايران في الساعة التاسعة من صباح الاول من شباط ١٩٧٩م على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية الفرنسية ، وكان باستقباله مئات الآلاف من المواطنين الذين تجمعوا داخل وخارج المطار ، فضلاً عن مئات الصحفيين والاعلاميين الذين جاءوا لتغطية هذا الحدث المهم في تاريخ ايران المعاصر ، وعندما وصلت الطائرة صعد محمود الطالقاني على متن الطائرة للترحيب به ، وعندما نزل من الطائرة القى خطاباً قصيراً شكر فيه ابناء الشعب على مشاعرهم وتحملهم العناء والمشقة لاستقباله ، مشدداً على ضرورة الحفاظ على الوحدة واللحمة الوطنية، لأن انتصار الثورة النهائي يتطلب مزيداً من الصبر لمواجهة المخاطر التي تواجهها داخلياً وخارجياً ، ثم توجه بعد ذلك الى مقابر الشهداء التي تبعد مسافة ٣٢ كم من المطار ، والقى كلمة هاجم فيها نظام الشاه وماجلبه من خراب ودمار بسبب سياسته الاقتصادية ، إذ اوضح ان ايران كانت تكتفي بما تنتجه من محاصيلها الزراعية لكنها وبعد عام ١٩٦٣م بدأت تعاني من النقص الامر الذي ادى الى استيراد الحبوب من امريكا ودول اوربا ، واوضح الخميني انه ليس ضد مظاهر الترفيه الحديثة مثل السينما او التلفزيون لكنه ضد ما ينشر فيها من الفساد والرذيلة التي اضررت المجتمع الايراني ، واذاف ان استيراد الشاه لآلاف من المعدات

العسكرية الحديثة من أمريكا والدول الأخرى حولت البلاد إلى ما يشبه قاعدة عسكرية والذي أثر كثيراً على الحريات والديمقراطية في إيران (١٨) .

أعلن السيد الخميني في الخامس من شباط ١٩٧٩م عن تكليفه مهدي بزركان (١٩) بتشكيل حكومة مؤقتة ، وقد جاء هذا القرار بعد ترشيح مجلس الثورة له بسبب فضاله الطويل وعلاقته الجيدة مع التيار الليبرالي ورجال الدين ، وطلب الخميني من الموظفين والجيش وكل المواطنين التعاون بشكل كامل مع حكومة بزركان لبلوغ هدف الثورة المقدس وإعادة النظام إلى البلاد، وفي ٩ شباط قدم بزركان حكومته وحدد أهدافها بالعمل على نقل السلطة بصورة سلمية من شاهبور بختيار، وتنظيم استفتاء حول مسألة تغيير النظام من الملكي إلى الجمهورية الإسلامية، وإعداد انتخابات الجمعية التأسيسية لكتابة دستور بدلاً من دستور ١٩٠٦م (٢٠) ، على الرغم من العلاقة الوطيدة بينهما تحفظ الطالقاني على مسألة ترشيح بزركان لرئاسة الحكومة الثورية ، فقد كان الطالقاني يرى أن طيبة القلب التي يحملها بزركان لا تؤهله لأن يشغل هذا المنصب المهم في هذه المرحلة الحساسة التي تتطلب حزم وإدارة قوية لا تتأثر بالعواطف ، وكان يرى أن تكليفه بأحدى الوزارات أو تعيينه كمستشار سيكون أفضل لإيران هذا من جانب ، ومن جانب آخر كان الطالقاني يخشى أن يستغل أعضاء حركة حرية إيران التي ينتمي إليها بزركان هذا الأمر ويعملون على تعيين الموالين لهم في مختلف الوزارات مما يؤدي إلى التصادم مع التيارات الأخرى لاسيما مع التيار الديني المتشدد (٢١).

رفض بختيار تعيين بزركان رئيساً للوزراء والذي أدى إلى وجود حكومتين متضادتين في البلد ، عاداً حكومته هي الوحيدة والشرعية في إيران ، وأضاف أن تعيين أي حكومة يجب أن يأتي من صناديق الانتخاب وليس نتيجة مظاهرات في الشوارع ، وبين أنه إذا بقي علماء الدين في قم يتدخلون في الشؤون السياسية فإنه لن يتوانى بحاطتها بجدار وعزلها كما حدث مع الفاتيكاني في روما ، وأوضح أن تشكيل حكومة إسلامية في إيران لا تؤمن بالحرية السياسية سوف يؤدي إلى غياب الحرية والديمقراطية في البلاد (٢٢).

استطاعت حكومة بزركان من كسب نصر كبير بعد أن جاءت تصريحات كبار قادة الجيش الإيراني لصالحها ، إذ أعلن رئيس أركان الجيش في السابع من شباط ١٩٧٩م عن

وقوف الجيش على الحياد وان مهمتهم الاساسية هي الحفاظ على وحدة الوطن وحماية ارضه وحدوده طالباً من السياسيين حل مشاكلهم وعدم جر الجيش في داخل صراعاتهم ، وفي التاسع من شباط حدث لقاء سري بين بعض قادة الجيش وممثلين عن السيد الخميني اعلنوا فيه عن انضمامهم لحظ الثورة واستعدادهم لنقل السلطة لحكومة بازركان، لكن احداث اللقاء قد تسربت الى مسامع (الحرس الامبراطوري) الموالي لنظام الشاه الذي رفض الامر وقد قام في ١٠/٢/١٩٧٩م بمهاجمة قاعدة دوشان تايه الجوية جنوبي طهران الموالية لحكومة الثورة، وقد خرج منتسبو القاعدة خارج ثكناتهم للدفاع عن انفسهم وعندما علم سكان المناطق المجاورة هبوا لنجدتهم ، والتحق معهم اعضاء منظمة مجاهدي خلق وغيرها من الفصائل المسلحة وحدثت اشتباكات دامية انتهت بانسحاب الحرس الامبراطوري بعد تكبدهم خسائر عديدة (٢٣).

اجتمع المجلس الاعلى للقوات المسلحة يوم ١١/٢/١٩٧٩م نتيجة هذه الاحداث واعلن في بيان عن حيادية الجيش ودعوتهم القوات المسلحة الى العودة الى معسكراتهم خوفاً من حدوث حرب اهلية ، وقد وصف بختيار الاعلان اعلاه بمثابة خيانة لوظيفتهم ، وقرر اخيراً الانسحاب وترك البلاد يوم الثاني عشر من شباط ١٩٧٩م متوجهاً الى فرنسا ليكون يوم انتصار الثورة (٢٤)، وقد عمل بازركان بعد ذلك على تنصيب القادة العسكريين المناوئين للشاه في المناصب العليا في الجيش والشرطة منعاً لاي تمردات قد تحصل في المستقبل ، كما بدأت الحكومة بجمع الاسلحة التي استولى عليها المواطنون اثناء اقتحامهم للمعسكرات ومراكز الشرطة للحيلولة دون استغلالها من قبل قوى متطرفة (٢٥) .

شكل السيد الخميني في الخامس عشر من شباط ١٩٧٩م ، محكمة الثورة لمحاكمة افراد النظام والمتعاونين معهم من السياسيين والقادة العسكريين ، وقد حاول بازركان تأجيل هذه المحاكمات ريثما يتم تثبيت اركان الحكومة ، لكن الخميني اصر على اقامتها ولم يستطع بازركان من منعها، وكانت حصيلة هذه المحاكمات خلال يومين فقط هو اعدام اكثر من ٣٥٠ ممن ادينوا بخيانة الشعب وكان على رأسهم رئيس الوزراء السابق امير عباس هويدا وقائد القوة الجوية الجنرال (ربيعي)(٢٦).

شكل سقوط النظام البهلوي دفعة قوية لبازركان من اجل بناء دولة حديثة لكن العقبات التي واجهته حالت دون تحقيق ما كان يأمله ، ولعل من ابرز هذه العقبات هو سلوك التيار الديني المتشدد بزعامة الخميني الذي اراد من حكومة بازركان ان تكون واجهة مقبولة محلياً وعالمياً ، بينما كان يقوم بالخفاء بتثبيت اركان الدولة وفق توجهاته الفكرية وكان يساعده في ذلك اللجان الثورية التي شكلت قبيل مغادرة الشاه والتي كانت تستطيع اعتقال وتصفية أي شخص يثبت تورطه باعمال ضد الثورة ، فضلاً عن ذلك كان المجلس الثوري المؤقت والذي كان يسيطر عليه اعضاء موالين لفكر الامام الخميني هو المتحكم بشؤون الدولة بينما كان دور بازركان هو تنفيذ ما يصدر منه ، وقد وضح بازركان ذلك بكلمة معبرة عن الوضع بقوله (( لقد وضعوا في يدي سكيناً ، ولكنها سكين ليس بها سوى مقبضها فقط ، بينما كان النصل بيد اخرين - السيد الخميني- )) (٢٧).

تعد قضية الاستفتاء حول تطبيق نظام الجمهورية الاسلامية في إيران والذي حدد مواعده في نهاية شهر اذار ١٩٧٩م ، اولى الخلافات التي حدثت ما بين مهدي بازركان والسيد الخميني ، فقد كانت مسودة الاستفتاء يتضمن الموافقة على اعلان الجمهورية الاسلامية لتكون بديلاً عن النظام الملكي او رفضها ، لكن بازركان حاول اضافة خيار ثالث هو (جمهورية اسلامية ديمقراطية ) غير ان السيد الخميني رفض هذا الامر بشدة معللاً الامر الى ان وجود كلمة ديمقراطية وهي مفردة مستوردة من الغرب معناها ان النظام الاسلامي يكتنفه النقص اذا وضعت هذه الكلمة بجانبه ، بينما تشريعات النظام الاسلامي كاملة وهي تتضمن كل ما يحتاجه الانسان في حياته اليومية العبادية والعملية (٢٨).

اثارت نية الحكومة على اجراء عملية الاستفتاء الاحزاب والقوى العلمانية التي وجدت فيه تعدياً على الحريات والديمقراطية وفرض امر واقع من جانب التيار الديني ، مذكرين ان الفضل في سقوط النظام البهلوي يعود الى نضال القوى الوطنية العلمانية وليس حكراً على التيار الديني فقط ، لذلك طالبت تلك القوى ، لاسيما الشيوعيين ، بان يترك للمواطنين حرية اختيار نظام الحكم القادم دون تقييده بخيار واحد وهو الجمهورية الاسلامية (٢٩) ، وقد انبرى محمود الطالقاني في خطبة له يوم الخامس من اذار

١٩٧٩م في احمد اباد الى الدعوة للوحدة ونبذ التفرقة والفتنة وانهاء الجدل والصراع السياسي الذي يدور حول الاستفتاء، وبين انه لايميل لاي من الحركات والاحزاب السياسية وانما هو على مسافة واحدة من جميع القوى محذراً من وجود محاولات صهيونية واستعمارية تحاول اعادة سيناريو انقلاب اب ١٩٥٣م ، لذا دعا الجميع الى دعم الحكومة ومساعدتها في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعصف بالبلاد واضاف (( ارجو ان لا ينزعج احد من مواعظي وارشاداتي لا نني اخاطبكم كأب وأخ يعيش او اخر عمره ولا يفكر سوى في مصلحة الشعب والوطن ))(٣٠).

واجهت الثورة مشاكل خطيرة كادت ان تؤدي الى حروب اهلية ، من أهمها قضية النزاعات الطائفية والقومية في ايران كتلك التي حدثت في مدينة سنندج بمنطقة كردستان في التاسع عشر من اذار ١٩٧٩م حينما حدثت مصادمات عنيفة بين افراد من المذهب الشيعي وبعض الافراد من المذهب السني والتي ذهب نتيجتها العديد من الضحايا ، الامر الذي اثار فزع الحكومة ورجال الدين في قم المقدسة ، لذلك سارعوا الى تشكيل لجنة رباعية برئاسة محمود الطالقاني من اجل السفر الى سنندج وتقصي الحقائق ، وقد منحت اللجنة كافة الصلاحيات لاتمام عملها ، ووصلت اللجنة صباح يوم ٢١ اذار ١٩٧٩م والقى الطالقاني حال وصوله كلمة عبر فيها عن اسفه لما حدث بين ابناء الدين الواحد في وقت تحتاج ايران فيه الى الوحدة والتكاتف لاجتياز ازماتها ، وتطرق الطالقاني خلال كلمته ايضاً الى الاخبار التي تتحدث عن الغاء الاحتفالات برأس السنة الفارسية (عيد النوروز) الذي يوافق ٢١ اذار باعتباره عيداً غير اسلامي، إذ بين الطالقاني ان النوروز عيد وطني وديني يجب الاحتفال به ، بعدها قام بتلاوة دعاء دخول السنة الجديدة مهتماً ابناء الشعب الايراني والمراجع كافة بهذه المناسبة (٣١).

اقترح الطالقاني، وبعد لقاءات مكثفة مع القيادات الكردية، تشكيل مجلس شورى للمدينة بطريقة الانتخاب مع وعد لسكان اقليم كردستان بالعمل لتحقيق الامور الآتية (٣٢) :

١- وضع واعتماد دستور تحفظ فيه حقوق جميع القوميات والطوائف في ايران بما فيها شعب كردستان .



٢- السماح لسكان الاقليم باستعمال لغتهم الاصلية ونشر ثقافتهم في اماكن تواجدهم فضلاً عن لبسهم اللباس التقليدي الكردي.

٣- تشكيل مجالس ادارية تقوم بادارة شؤون الاقليم وفق اختيار الشعب لها عن طريق صناديق الانتخاب .

٤- تحسين الاحوال الاقتصادية والمعاشية للاقليم من خلال اقامة المشاريع الصناعية والخدمية والقضاء على البطالة الموجودة في الاقليم .

عاد الطالقاني الى طهران بعد ان هدأت الامور في كردستان، لكن المشاكل عادت وهذه المرة في مناطق التركمان إذ اندلعت في الخامس والعشرين من اذار ١٩٧٩م مواجهات مماثلة بين السكان الشيعة والسنة ، وتوجهت الانظار مرة اخرى الى الطالقاني لحل المشكلة لكنه اعتذر بسبب صعوبة السفر، لذا عين ممثلاً عنه ليذهب الى هناك، كما اذاع بيان متلفز دعا فيه جميع الايرانيين بمختلف دياتهم وانتمائهم القومي الى نبذ الفرقة والعصبية والتوحد لبناء ايران مركزاً على الشباب بصورة خاصة، إذ قال عنهم انهم امل الامة الايرانية ويجب ان لا يلتفتوا للدعوات التي تحاول تفريق الشعب لحساب اجندات خاصة يدفع ثمنها في النهاية جميع الايرانيين، وفضلاً عن ذلك دعا الطالقاني جميع الايرانيين الى الذهاب الى مراكز الانتخابات يوم الثلاثين من اذار ١٩٧٩م وابداء رايهم بحرية دون ضغوط من اي جهة سياسية كانت، وقد جرى الاستفتاء في موعده المقرر، إذ صوت ٢٠ مليون ممن يحق لهم التصويت لصالح الجمهورية الاسلامية ، وقد عدّ السيد الخميني عملية الاستفتاء حلقة زائدة باعتبار ان الجماهير كانت قد اعلنت موقفها هذا قبل سقوط الشاه لكنه وافق على اجراء الاستفتاء (( لكي يسقط حجج اعداء الثورة)) (٣٣) ، ومن الاحداث المهمة في حياة الطالقاني بعد انتصار الثورة هي قضية اعتقال ولديه ابو الحسن ومجتبى عضو منظمة مجاهدي خلق، وجاء الاعتقال بعد مدهمة اللجان الثورية يوم ١٢ ابريل ١٩٧٩م لمكتب منظمة التحرير الفلسطينية في طهران بعد ورود تقارير بوجود أنشطة شيوعية تدار من خلال هذا المكتب ، وصادف حينها تواجد ابناء الطالقاني في المكتب المذكور لاستلام رسالة من ياسر عرفات(٣٤) رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الى محمود الطالقاني ، فقد كانت لمحمود الطالقاني علاقات وطيدة مع قادة المنظمة ، وحاولت منظمة مجاهدي خلق استغلال الامر وروجت الامر على انه

مؤامرة ضد محمود الطالقاني لابعاده عن المشهد السياسي الإيراني ، وتأثر محمود الطالقاني كثيراً وقرر مغادرة طهران والتوجه الى مسقط رأسه بعد ان اغلق كافة مكاتبه واعلانه اعتزال الحياة السياسية(٣٥) ، وحال توارد الاخبار قام انصار الطالقاني بمظاهرات كبيرة في كبرى المدن الإيرانية احتجاجاً على اعتقال ابنائه وطالبوه بالعدول عن قراره بترك النشاط السياسي ورفعوا حينها شعارات " تسقط الرجعية " و" الطالقاني الاب الروحي للثورة " وفضلاً عن ذلك تم تعطيل الدراسة في العديد من المدارس الدينية واعلنت منظمة مجاهدي خلق في بيان لها عن وضع كافة امكانياتهم تحت تصرف الطالقاني وجاء في البيان (( نعلن وضع كافة قواتنا في كافة أنحاء البلاد وتجاربنا العسكرية طيلة ١٤ سنة الماضية تحت قيادة واشراف سماحة اية الله العظمى الطالقاني ))(٣٦) ، وقد ادرك الطالقاني خطورة الامر وقام باصدار بيان شكر فيه مشاعر المواطنين وحذرهم في نفس من محاولات بعض الجهات استغلال الحادثة لبث الانقسام بين ابناء الشعب الواحد ، واكد الطالقاني ان قراره باعتزال الحياة السياسية لم يكن بدافع شخصي بقدره ارتباطه بضرورة احترام الحريات وحماية الثورة من الاشخاص الذين يحاولون التصرف وفق اهوائهم واعتقال أي شخص دون مذكرة قضائية ، وهي بالتأكيد تكريس وعودة الى الاستبداد والدكتاتورية (٣٧) .

ادرك السيد الخميني خطورة الوضع وقام على الفور بارسال ابنه احمد الى محمود الطالقاني في الرابع عشر من ابريل ١٩٧٩م لاقناعه بالعودة الى طهران وممارسة نشاطاته الاعتيادية ، وقد استجاب الطالقاني لدعوة الخميني وقرر العودة الى طهران، لكنه ذهب قبل ذلك الى مدينة قم المقدسة لمقابلة السيد الخميني واعلن من خلال بيان اذيع في التلفزيون عدم وجود أي خلاف بينه وبين (( الامام الخميني )) وانه سيواصل العمل تحت قيادته (٣٨) ، واوضح الطالقاني خلال اللقاء الابقاء على اغلاق مكاتبه خوفاً من استغلالها من قبل منظمة مجاهدي خلق الذين كان لديهم نفوذ من خلال ولده مجتبي ، كما اعلن عن رفضه لتصرفات منظمة مجاهدي خلق التي تحاول العبث بأمن البلاد واكد ان علاقته بالمنظمة كان من اجل ارجاعهم الى منهج القادة المؤسسين للمنظمة وانه كان يتبع معهم الوعظ والارشاد لئلا ان يتحولوا الى فصيل مسلح معادي لتوجهات الثورة ، لكن الحقائق والوقائع اثبتت استحالة تحقيق هذا الامر(٣٩) ، وقد عد المؤرخون تصرف

الطالقاني بانه ادى الى احباط مؤامرة كانت تحاك من بعض القوى اليسارية لاسيما مجاهدي خلق لاحداث انقسام في البلد لتحقيق مكاسب شخصية مستغلين المكانة التي يتمتع بها الطالقاني على المستوى الشعبي، بل روجت هذه المنظمة عن هجرته خارج البلاد لاثارة عواطف المواطنين لاسيما الشباب وهذا ماتبه اليه الطالقاني وقرر تغليب المصلحة العامة على حساب مصالح حزبية او شخصية (٤٠) .

ظلت منظمة مجاهدين خلق تتحين الفرص لزج عمود الطالقاني في مشاكلها كما حدث يوم ٢٦ نيسان ١٩٧٩م عندما اعتقل محمد رضا سعادي احد اعضاء اللجنة المركزية في المنظمة بتهمة الارتباط والتجسس لصالح المخابرات الروسية ، فقد عمل الروس على الحصول على وثائق جهاز السافاك التي استولت عليها منظمة مجاهدي خلق لكن المنظمة اشترطت على الروس ان يتم تزويدهم بالاسلحة ، وقد القت السلطات الامنية على محمد رضا سعادي والضابط الروسي (فلاديمير فيسيكو) بينما كانوا يتفقون على الية تسليم الاسلحة ، وسارعت المنظمة الى الذهاب الى عمود الطالقاني للتدخل وقد وعدهم بمتابعة القضية ، وتعجب الطالقاني من كثرة من يلقي عليهم بتهمة التجسس لصالح الروس بينما لم يتم القاء القبض على جواسيس لصالح امريكا ، وقد حرقت المنظمة كلام الطالقاني ونشرت عبارة على لسانه وهي ( لماذا يعتقل الجميع بتهمة التجسس لروسيا) وتم نشر العبارة على الجدران العامة والخاصة واستغلت المنظمة هذا الامر لصالحها وقامت بتنظيم مظاهرات حاشدة امام المحكمة وطالبت بالافراج عن المعتقلين ووقف التعذيب ضدّهم ، وقد غضب الطالقاني كثيراً من تحريف كلامه حتى انه رفض مقابلة زوجة محمد رضا سعادي التي ذهبت الى بيته لطلب المساعدة وقال لها (( انتم تكذبون وتغيرون العبارات والحقائق لصالحكم بينما تعامل معكم بكل طيب ومودة )) ثم طردها من بيته (٤١) .

ولما كانت مسألة كتابة دستور بديل لدستور ١٩٠٦م من اهم القضايا التي اثارت جدلاً واسعاً بين مختلف الاحزاب ، فقد كان الخلاف حول من يكتب الدستور هل يتم تعيينهم من ذوي الخبرة والاختصاص ، ام يتم اختيارهم عن طريق الانتخابات ، وفي النهاية رجح الخيار الثاني واقامت الانتخابات يوم التاسع من تموز ١٩٧٩م وتم اختيار المرشحين بعناية فائقة من خلال اللجنة المركزية و(جمعية روحانيت مبارز طهران ) اي

: (جمعية رجال الدين المناضلين في طهران ) التي تشكلت حديثاً بتوجيه من السيد الخميني، لهذا كان اغلب الفائزين البالغ عددهم ٧٣ اما موالين او قريين لتيار السيد الخميني(٤٢)، ورشح محمود الطالقاني نفسه بعد الحاح من انصاره وقد حصل على المركز الاول بعدد الاصوات بما يقارب المليونين صوت ، وكان رأي الطالقاني ان تشارك جميع القوى والاحزاب وحتى المعارضة منها في كتابة الدستور لان جلوس ستين عضواً من تيار واحد لكتابة دستور تلتزم به الحكومات القادمة ويتضمن حقوق وواجبات للمواطنين معناه ان يظهر هذا الدستور وفق توجهات وافكار ذلك التيار وهذا خلاف ((الحق والعدل)) (٤٣) .

طالب رجال الدين باحياء صلاة الجمعة لتحقق شروطها وهي وجود نظام اسلامي وامام عادل - السيد الخميني- ووافق السيد الخميني وقام بتعيين ائمة الجمعة في المحافظات ، وفي طهران اقيمت اول صلاة جمعة في ٢٧ تموز ١٩٧٩م بامامة السيد محمود الطالقاني الذي قرر ان يقيمها في حرم جامعة طهران للتأكيد على الدور الكبير الذي لعبه طلبة الجامعات منذ الثورة البيضاء وحتى انتصار الثورة الاسلامية ، ولم تستوعب الجامعة الاعداد الكبيرة للمصلين، لذلك بقي الكثير منهم خارج الجامعة حتى ان البيوت المجاورة قد فتحت ابوابها لوضوء المصلين ، وفي الخطبة اكد الطالقاني على اهمية صلاة الجمعة كونها عنوان للوحدة الاسلامية ، ففي الوقت الذي تقام فيه الصلاة في ايران فان المسلمين في افريقيا واسيا يقيمون الصلاة ايضاً وتأتي اهمية الصلاة بانها تنطرق الى احوال المسلمين خلال مدة اسبوع على الاقل ، كما انها وسيلة لافشال مؤامرات الاعداء ، وتطرق الطالقاني الى الحريات واكد انه يجب ان تفهم بشكلها الصحيح فهي ليست " انفلات او فوضى" انما هي التزام من جانب الفرد تجاه مجتمعه ووطنه ، ودعا الطالقاني الى عدم الانجرار وراء الشعارات التي ترفع احياناً من خلال الصحف او البيانات الحزبية التي تحاول اثارة عواطف الشعب لتحقيق مكاسب شخصية(٤٤).

وفي خطبة يوم الجمعة ٣ آب ١٩٧٩م ، تطرق الطالقاني الى مواضيع عدة كان لأوضاع كردستان فيها النصيب الاكبر ، إذ دعا الاكراد رجالاً ونساءً بان يرفضوا حالة الفوضى التي تعيشها مدنهم وان لا يكونوا وسيلة بيد مجموعة من الانتهازين واللصوص

الذين لا يهتمهم سوى مصالحهم الشخصية ، مؤكداً ان سوء الاحوال المعاشية وتردي الخدمات في بعض مناطق ايران لا يجب ان تكون ذريعة للخروج عن سلطة الدولة لاسيما ان انتصار الثورة لم يمض عليها سوى اشهر قليلة وهي تواجه منذ ايامها الاولى تحديات كبرى امنية واقتصادية، وقد اعلن الطالقاني بوضوح ان قادة الحركات اليسارية في الخارج والموالين لهم في ايران هم السبب الذي يقف وراء الفوضى والاضطرابات التي عمت مدن سنندج و مريوان و كنيذ وسائر المدن الايرانية (٤٥) .

عقد مجلس الخبراء اولى جلساته في التاسع عشر من اب ١٩٧٩م من اجل وضع دستور جديد ، وقد اقترح الطالقاني ان تعقد الجلسات في المسجد وبشكل دائري كما كان الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) يفعل في صدر الاسلام حتى لا يتميز شخص عن اخر ، كما ان المسجد يعد من افضل الاماكن لمناقشة الامور السياسية واتخاذ القرارات بشأنها ، وعندما وجد ان مقترحه لم يلقَ تجاوباً من الحاضرين رفض الطالقاني الجلوس على الكرسي وافترش الارض ، وانفق الحاضرون على دراسة الدساتير المطبقة في الدول الاوربية وبعض الدول العربية والاسلامية ، ومن جانبه طالب الطالقاني ان يستمد الدستور تشريعاته من الدين الاسلامي لكن دون ان يكون لرجال الدين دور مباشر في ادارة الدولة وهو ما كان يؤيده ايضاً رئيس الوزراء مهدي بازرگان (٤٦) .

واجهت حكومة بازرگان المؤقتة مشاكل عدة من بينها الازمة الاقتصادية فضلاً عن قضية تخزين الاسلحة من قبل الافراد وبعض الجماعات المسلحة الامر الذي يهدد سلطة الدولة المركزية ويضعف من هيبتها امام المجتمع ، لذلك قررت الحكومة القيام بحملة لجمع الاسلحة وكانت جماعة مجاهدين خلق هي هدف الحكومة الابرز فقد كانت مقراتها ومنذ انهيار الجيش مكاناً لتجميع الاسلحة بمختلف انواعها ، لكن الحكومة قبل مدهامة تلك المقرات طلبت من عمود الطالقاني الذهاب الى مسعود رجوي لاقتناعه بتسليم الاسلحة طواعية وتجنب المواجهات مع الحكومة ، وعندما ذهب الطالقاني الى مقر مجاهدي خلق في طهران يوم ٢١ اب ١٩٧٩م تفأجا بكثرة الاسلحة الموجودة في المقر ونقل لهم رسالة الحكومة مؤكداً في الوقت نفسه موقفه الصارم بضرورة ان تكون الاسلحة بيد الحكومة فقط من اجل ضبط الامن والاستقرار، داعياً المنظمة الرجوع الى النشاط السياسي السلمي بعدما انتهت حاجة الكفاح المسلح بسقوط الشاه و اعلان

الجمهورية الإسلامية ، وبالرغم من النصائح التي وجهها الطالقاني لم يستمع أعضاء المنظمة لذا تم محاصرة المكان ومداهمته بالقوة واعتقال جميع من كان في المقر يوم ٢٢ آب ١٩٧٩م (٤٧).

جاءت صلاة عيد الفطر التي وافقت يوم الرابع والعشرين من آب ١٩٧٩م لتشكّل مناسبة لعمود الطالقاني لان يذكر الإيرانيين بواجبهم تجاه القضية الفلسطينية خصوصاً بعد حادثة اقتحام مكتب منظمة التحرير الفلسطينية واعتقال ابنه ، إذ أوضح الطالقاني ان فلسطين ومنذ ولادة الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م كانت ولا تزال القضية المركزية للشعوب الإسلامية ، معرباً عن فخره واعتزازه بجميع مواقفها ، لا سيما الشعب الإيراني الذي وقف مسانداً للفلسطينيين بالرغم من موقف الشاه والحكومة الإيرانية المؤيد للكيان الصهيوني ، وبين الطالقاني ان الواجب اصبح مضاعفاً على الشعب الإيراني بعد انتصار الثورة من خلال تقديم المساعدات للفدائيين الذين يواجهون الترسانة العسكرية الصهيونية وكذلك ضرورة مساعدة عوائل الشهداء (٤٨) . وتطرق الطالقاني في خطبته الى الاحداث التي جرت قبل يومين في كردستان وراح ضحيتها بعض المدنيين والعسكريين ، إذ استهجن هذه الاعمال التي تحدث في هذا الشهر المقدس ، ووضح ان هذه الاحداث شبيهة بما جرى عام ١٩٤٦م عندما استغلت بعض القوى الكردية ضعف السلطة المركزية واعلنت انفصالها لكن ذلك لم يستمر سوى اشهر قليلة بعد ان استعادت السلطة المركزية هيبتها وقضت على الانفصاليين الذين ولوا هاربين الى خارج الحدود ، واكد الطالقاني ان مصير الافراد الذين يثيرون الفوضى اليوم سيكون مصير اسلافهم حالما تستقر الاوضاع وتبدأ الحكومة الإسلامية بفرض سلطاتها على كافة مناطق ايران (٤٩).

يُسّت منظمة مجاهدي خلق في كسب الطالقاني الى جانبها، لذا بدأت بشن حملة ضده إذ اوضحت ان هذه الشخصية المجاهدة التي قارعت النظام الدكتاتوري طيلة اربعين سنة والتي جعلت منه شخصية وطنية يحترمها ويقدرها جميع الإيرانيين بكافة اطيافهم واتجاهاتهم، قد بدأت باتخاذ مواقف مغايرة لنهضة الجماهير من خلال وقوفه المستمر مع الرجعيين الذي كان يمثلهم السيد الخميني وقد اكد مسعود رجوي ان الطالقاني قد خذل المنظمة في موقفين هما قضية كردستان وموقفه المؤيد للسيد

الخميني(٥٠) ، وقد رد الطالقاني على هذه الاتهامات بنعته مجاهدي خلق بـ(( صغار الشيوعيين)) وان مشكلتهم انهم لا يعرفون محمود الطالقاني جيداً هو الذي لم ولن يكون وسيلة بيد من يريدون الشر والدمار لايران مستغلين بعض الاخطاء التي رافقت مسار الثورة ، واكد الطالقاني بقوة انه مخلص لزعامه الامام الخميني وان موقفه لن تكون مخالفة لارائه وتوجهاته ، واوضح كذلك ان رئيس الحكومة المؤقتة مهدي بازرگان كان يطلب منه اكثر من مرة ان يذهب الى السيد الخميني لتغيير موقفه حول بعض القضايا التي تتعارض مع توجهاته وقناعاته لكنه- الطالقاني- قال انه حالما يتباحث ويتحاور مع السيد الخميني سرعان ما يقتنع بصواب رأيه وعمق تفكيره (٥١).

استمرت نقاشات اعضاء مجلس الخبراء حول الدستور لاكثر من ١٦ جلسة وكان الجميع متفقون على ان الدستور يجب ان يستمد تشريعاته وقوانينه من الدين الاسلامي ، لكن الخلاف كان حول دور رجال الدين في الدولة فقد تبني انصار الخميني نظرية ولاية الفقيه(٥٢) والذي يكون دوره مشرفاً او مراقباً على السلطات التشريعية والتنفيذية ويملك الحق في ابطال او نقض اي قانون يراه مخالفاً للتشريع الاسلامي، ويتوجب على الناس ان يسمعه ويطيعوه كونه (( نائب الامام الغائب)) ، وهكذا فان ولاية الفقيه التي طرحها السيد الخميني جاءت لتجعل الفقهاء يتمتعون بسلطات مطلقة بالرغم انهم لا يتدرجون في المناصب الحكومية الرسمية، بل ان هذه النظرية تؤكد ان عدم وجود ولاية الفقيه معناها عودة (( الطاغوت والذين لا يزول الا بتنصيب الحاكم بأمر من الله)) (٥٣)، ولكن السيد الخميني اردف القول ان ولاية الفقيه لا يمكن لها ان تجعل العلماء في منزلة الانبياء او الائمة الاطهار ، فالحديث هو عن الوظيفة العملية وليس المنزلة او المرتبة ، فالولاية تعني رعاية شؤون الناس وادارة الدولة فضلاً عن ان الفقهاء متساوون في الاهلية وليس من حق ولاية الفقيه ان تعزل او تنصب الفقهاء في القضاء كما كان يحدث في زمن النبي الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) او الامام علي (عليه السلام) الذين كانوا يملكون الولاية المطلقة على الناس والتي جاءت بامر من الله سبحانه وتعالى(٥٤) ، وبالرغم من ايمان التيار المعتدل الذي كان يمثله الطالقاني وبازرگان باهمية التشريعات الدينية في الحياة الاجتماعية ، الا انه كان راغباً في ابعاد الدين عن السياسة ، فالدين كما يراه التيار المعتدل هو كيان مستقل وخاص يجب ان لا

يستغل في اطار الممارسات السياسية ، فالحكومة الاسلامية عندهم لا تعني سيطرة رجال الدين على الشؤون السياسية بل ان يمارس الفقهاء دور الرقابة ويترك امر ادارة البلاد الى اناس متخصصين هذا من جانب ، ومن جانب اخر فان تطبيق ولاية الفقيه بمعناها المطلق معناه اغفال دور القوى الوطنية والاحزاب التي شاركت في النضال السياسي حتى سقوط الشاه ، فضلاً عن ذلك فان التيار المعتدل يعد ولاية الفقيه احدى النظريات العامة التي اثرت حولها الاراء والانتقادات وهي لا تعدو ان تكون وجهة نظر من بعض الفقهاء حالها حال بقية النظريات ومنها التقليد والمرجعية والامامة الخاصة (٥٥) .

ومع من كل الاعتراضات والانتقادات التي وجهت الى نظرية ولاية الفقيه الا ان اول دستور ايراني ظهر بعد انتصار الثورة الاسلامية قد جاء بسطات مطلقة منحت الى السيد الخميني الذي سمي بالمرشد الاعلى او مرشد الثورة والذي سيقى في منصبه مدى الحياة ، وقد احتوى الدستور على ١٧٥ مادة ، نصت المادة الاولى على ان نظام الحكم في ايران هو (الجمهورية الاسلامية) ، فيما اعطت المادة الخامسة ولاية الامر وتدبير شؤون الامة بيد (( الفقيه العادل ممن اقرت له اكرثية الامة وقبلته قائداً لها)) ، واعترف الدستور باليهود والمسيح والزرداشت فقط كاقليات تتمتع بالحرية الدينية ضمن نطاق القانون(٥٦)، واعطى الدستور لمرشد الثورة سلطة اعلان الحرب وعزل الرؤساء اضافة الى امكانية تعيين مسؤولين خارج هيكل الدولة الرسمي ، كما منح للمرشد الاعلى حق تعيين ستة اعضاء في مجلس صيانة الدستور البالغ عدده اثني عشر عضواً وتكمن اهمية المجلس المذكور انه يستطيع نقض اي قانون او تشريع يصدر من السلطة التشريعية يراه مخالفاً للدستور او الشريعة، لكن من جانب اخر تضمن الدستور بعض الممارسات الديمقراطية ارضاءً للتيار الليبرالي منها انه تم منح المرأة حق التصويت في انتخابات الرئاسة والمجالس المحلية ومجلس الخبراء(٥٧) .

اجري استفتاء عام على الدستور يوم الثاني من سبتمبر ١٩٧٩م وقد حظي بقبول غالبية المصوتين ، لكن اعترضت عليه قوى اخرى منها محمود الطالقاني الذي عدّ دستور ١٩٠٦م بانه كان يتضمن مواد افضل فيما يتعلق بالحرية والمساواة (٥٨) .

انتقد الطالقاني في خطبة صلاة الجمعة التي وافقت السابع من سبتمبر ١٩٧٩م النظام الطبقي الذي ساد المجتمع الايراني في زمن الحكام السابقين موضحاً ان رسالة الاسلام



ما جاءت الا لتحرير الناس من النظام المقيت الذي فرض من قبل طبقة معينة سواء على المستوى الفكري او الاقتصادي ، مؤكداً ان الشعب الايراني وبالرغم من تخلصه من النظام البهلوي الا انه لا يزال يعيش في نفس الظروف لكن هذه المرة من خلال تسلط رجال الدين الذين يحاولون اعادة تجربة الكنيسة في اوربا منتقداً في الوقت نفسه تعامل الحكومة مع الاضطرابات والاحداث التي جرت في كردستان والتركمان والتي وصلت في بعض الاحيان الى استخدام القوة العسكرية بكل قسوة ، واوضح انه عندما ذهب الى سنندج برفقة لجنة تقصي الحقائق استطاعوا من تهدئة الامور من خلال وعود بتحسين احوال الناس هناك ، لكن الذي حصل ان بعض القيادات المسؤولة في البلد قد رفضت الاعتراف بالحقوق القومية لاکراد وهذا ما ادى الى تأزم الاوضاع ، مبيناً ان هدف الاسلام هو اشاعة السلام والرحمة وليس فرض الاراء من قبل فئة معينة لذا حث الطالقاني القائمين على ادارة البلد لا أتخاذ الخطوات الجادة التي تقنع الناس وتشعرهم بالثقة تجاه من قام بالثورة مستشهداً بقول الامام علي (عليه السلام ) من استبد برأيه هلك ، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها(٥٩) ، وهنا يذكر الطالقاني باهمية الشورى لان استشارة الناس ليس عيباً فالرسول الاعظم (صلى الله عليه واله وسلم ) قد طبقها في حياته لاكثر من مرة مع انه لم يكن يحتاجها لكنه اراد افهام الناس ان مشاركة شخص او اكثر بالامور الهامة معناه الحصول على عدد اكبر من الاراء والافكار وهو ما يؤدي الى حل كثير من المشاكل ، وفي الختام اشار الطالقاني الى وجود متسع من الوقت لكسب المناهضين للثورة من خلال اعطائهم الفرصة للتعبير عن ارائهم بكل حرية (٦٠) .

اوضح الطالقاني في خطبته الاخيرة عن حالة اليأس والاحباط التي اصابته العديد من افراد الشعب الايراني بعد اشهر من انتصار الثورة لاسيما على مستوى حرية التعبير لكن القدر لم يمهله الطالقاني كثيراً للتحدث صراحة عن الاوضاع السياسية القائمة إذ توفي يوم الاثنين الموافق العاشر من ايلول ١٩٧٩م ، وقد سادت ايران اجواء من الحزن والاسى على فقدانه واقامت مجالس العزاء في كافة انحاء ايران شاركت فيها جميع القوميات والطوائف والديانات ، واصدر السيد الخميني بيان نعى فيه رحيل الطالقاني بقوله انه فقد صديقاً واخاً عزيزاً مثلما فقد الشعب الايراني مجاهداً عظيماً طالما وقف

ضد الظلم كانت نتيجته ان تعرض من سجن الى سجن ومن منفى الى منفى ، لكنه بالرغم مما تعرض اليه واصل العمل بجد واجتهاد حتى تحقيق النصر ، وشبهه الخميني محمود الطالقاني با ابو ذر زمانه(٦١) ، وبالرغم من اختلاف الطالقاني معهم وابتعاده عنهم ساد الحزن البالغ اعضاء منظمة مجاهدي خلق لوفاة الطالقاني ، إذ القى مسعود رجوي كلمة في جامعة طهران عبر فيها عن بالغ اسفه وحزنه لفقدانه واصفاً الطالقاني انه كان بمثابة الاب والدرع الحصين والمعلم القائد له ولجميع اعضاء منظمته ، و اضاف رجوي ان مواقفه وصوته في مسجد هدايت لازالت تصدح ولن تندثر كما ان تفسيره (قبس من القران الكريم ) سيبقى منارة تنير درب المجاهدين ، واكد ان المسؤولية اصبحت اكبر واعمق بعد رحيله وعلى الشعب الايراني التكاتف والاتحاد لمواصلة وديمومة طريق الجهاد الذي كان يسير عليه الطالقاني(٦٢) .

فقد التيار المعتدل في ايران برحيل الطالقاني اهم شخصياته المؤثرة ، واصبح عرضة للتمهيش والاقصاء من جانب التيار الديني المتشدد ، وخير دليل على ذلك ، انه بعد شهرين فقط من رحيل الطالقاني تم اعفاء مهدي بازركان من رئاسة الوزراء(٦٣) ، وبازركان كان رفيق درب الطالقاني وقريب من طروحاته الفكرية ، وكان اعطائه رئاسة الوزارة من اجل كسب الوقت حتى يثبت انصار السيد الخميني اقدمهم في مفاصل الدولة حتى تاتي اللحظة المناسبة ويتم التخلص منهم وابعادهم عن المناصب الكبرى.

### ملخص البحث

سعى محمود الطالقاني بعد انتصار الثورة في ايران في شباط ١٩٧٩م ان يعمل ما في جهده في سبيل نجاحها على الرغم من الملاحظات التي كان يؤشرها على نشاط اللجان الثورية التي كانت الذراع العسكري للتيار الديني المتشدد بزعامة السيد الخميني ، وقد حاولت بعض القوى ايجاد شرح ما بين محمود الطالقاني وقادة الثورة الاخرين من اجل اهداف شخصية ، الا ان محمود الطالقاني تنبه الى ذلك وافسد كل المحاولات التي حدثت آبان الاشهر الاولى من عمر الثورة الايرانية ، فمحمود الطالقاني كان مؤمناً بان بعض الممارسات التي كانت تحدث من بعض اللجان الثورية وان وصلت في احيان كثيرة الى مستوى كبت الحريات الا انها لم تكن سبباً لوقوفه ضد الهدف العام للثورة

وهو تخلص الشعب الايراني من الظلم الذي كان يعانيه طيلة العقود الماضية والذي يستدعي تظافر الجهود من جميع القوى الوطنية علمانية كانت ام دينية .

### Abstract

Sought Mahmoud Taleqani after the victory of the revolution in Iran in February 1979 to work as the effort in order to succeed in spite of the observations that were Aahrha on the activity of the Revolutionary Committees, which was the military wing of the religious stream hardline led by Mr. Khomeini, I have tried some of the forces creating a rift between Mahmoud Taleqani the leaders of the revolution, others for personal goals, but Mahmoud Taleqani alerted to it and spoil all the attempts that have occurred during the first months of life of the Iranian revolution, Fmahmoud Talqani he believed that some of the practices that have been happening from some of the revolutionary committees that came often to the level of inhibition freedoms, but it was not a reason for standing up against the overall objective of the revolution to rid the Iranian people from the injustice that was suffered over the past decades and that calls for concerted efforts from all secular nationalist forces were or religious.

### هوامش البحث :

- (١)- غادر الشاه محمد رضا بهلوي ايران في ١٦/١/١٩٧٩م بعد فشل حكومة شاهبور بختيار في وقف المظاهرات الشعبية فضلاً عن اقناع القوى المعارضة بخفض مطالبهم من اسقاط الشاه الى القبول بحكم الملك الدستوري الذي يكون فيه الشاه (يملك ولايحكم) ، لذا قامت الادارة الامريكية بنصيحة حليفها الشاه بأخذ استراحة خارج ايران حتى تهدأ الامور . للمزيد ينظر : وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٦٤-١٩٧٩م ، رسالة ماجستير ، (الجامعة المستنصرية : كلية التربية ، ٢٠٠٦م) ، ص١٩٨ .
- (٢) - محمد رضا بهلوي (١٩١٩-١٩٨١م) : ولد في طهران ، درس في سويسرا ، بعد عودته إلى طهران التحق بالكلية الحربية وتخرج عام ١٩٣٨م برتبة ملازم بالمدفعية ، تزوج من الأميرة المصرية فوزية شقيقة الملك فاروق ، تولى العرش في سن الحادية والعشرين من عمره ، امتاز حكمه بالظلم والاستبداد لاسيما بعد الانقلاب على حكومة مصدق عام ١٩٥٣م حيث حكم ايران بالدم والحديد معتمداً على اجهزة قمعية حتى سقط نظامه عام ١٩٧٩م بقيام الثورة الاسلامية في إيران بقيادة السيد الخميني ، واختار مصر لتكون منفى له حتى وفاته .

عادل محمد حسن العليان ، التغلغل الصهيوني في ايران ١٩٤١-١٩٧٩م ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد : كلية الاداب ، ٢٠٠٣م، ص٩٧.

(٣) - روح الله الموسوي الخميني (١٩٠٢-١٩٨٩م) : ولد في مدينة خمين على الحدود الايرانية الروسية، بعد أن أتم تعليمه الأولي التحق بالحوزة العلمية في المدرسة الفيضية في قم المقدسة ، وعند انتهاء تعليمه انخرط بالتدريس واصبح من المقربين لآية الله البروجردي، مارس التدريس في حوزة قم ومن اهم المواد التي درسها الفقه والاصول والفلسفة والعرفان وكانت دروسه يحضرها احياناً اكثر من الف طالب، الف اول كتبه (كشف الاسرار) عام ١٩٤٣م هاجم فيه نظام رضا شاه ، تزعم الثورة الاسلامية التي اطاحت بحكم محمد رضا بهلوي ١٩٧٩م . العقيد البخشيشي ، كفاح علماء الاسلام في القرن العشرين ، (بيروت : مؤسسة الاعلمي ، ٢٠٠٢م) ص٣٨٦-٣٩٥.

(٤)- شابور حقيقات ، ايران من الشاه الى ايات ، ( بروكسل : ١٩٨٥م ، دمط)، ص١٦ .

(٥)- شابور بختيار (١٩١٥-١٩٩١م) : ولد في مدينة شهر كرد وسط ايران ، حاصل على شهادة القانون من جامعة السوربون في فرنسا، يعد احد رموز المعارضة في ايران ، حيث كان احد اعضاء الجبهة الوطنية الاولى بقيادة محمد مصدق عام ١٩٤٩م ، كما كان احد وزراء حكومة محمد مصدق عام ١٩٥١م ، وعند تأسيس حركة حرية ايران بقيادة عمود الطالقاني انضم اليها وكان عضواً فعالاً ، بعد انتصار الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩م سافر الى باريس حيث أسس مجلس المقاومة الوطنية لمعارضة نظام الحكم الايراني ، عثر عليه مقتولاً في شقته بطروف غامضة وأتهم الحرس الثوري الايراني بتدبير الحادثة . محمد حسن صنعتي ، شابور بختيار، مطالعات تاريخي ، " مجله " ، تهران ، بهار ١٣٨٣ش ، شماره ٦ ، ص ١٨٨-٢٣٣.

(٦)- شابور حقيقات ، المصدر السابق ، ص١٥ .

(٧)- مسعود رجوي (١٩٤٨ - ) : ولد في قرية بمدينة خراسان ، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مشهد ، خريج كلية الحقوق بجامعة طهران ، تأثر كثيراً بمؤلفات عمود الطالقاني ومهدي بازرگان ، انضم الى صفوف حركة مجاهدي خلق علم ١٩٦٧م وارتبط بعلاقة مباشرة مع محمد حنيف ، اعتقل عام ١٩٧١م ، حكم بالاعدام غير ان مناشدات دولية ادت الى تخفيف الحكم الى السجن ثم خرج اواخر عام ١٩٧٨م ، تولى رئاسة المجلس الوطني المعارض

- لنظام الحكم الاسلامي في ايران . بوريا ديدار، مجاهدي خلق واقلاب ١٣٥٧ش، كزارش ، " مجله " ، تهران ، بهمن ١٣٨٨ش، شماره ٢١٥، ص٦٦-٦٧.
- (٨)- مجاهدي خلق : من ابرز المنظمات التي اتخذت الكفاح المسلح وسيلة لاسقاط النظام البهلوي ، تشكلت عام ١٩٦٥م على يد ثلاث طلاب جامعيين هم : محمد حنيف ، سعيد محسن وعلي اصغر بديع وقد تأثر هؤلاء بطروحات السيد محمود الطالقاني ومهدي بازركان وقد حاولوا ايجاد صيغة مشتركة بين الاسلام والفكر الماركسي الا انهم لم يستطيعوا ذلك بسبب معارضة العلماء لها ، القى القبض عليهم عام ١٩٧١م وتم اعدامهم ، لتتخذ المنظمة من بعدهم مساراً مختلفاً حيث تبنت الفكر الماركسي كمنهج عمل الامر الذي اثار غضب واستهجان محمود الطالقاني وعلماء آخرين الذين اقتصوا (بنجاستهم) ودعوا المواطنين لعدم التعامل معهم ، للمزيد ينظر : احمد شاکر عبد العلق ، الاحزاب والمنظمات السياسية في ايران ١٩٦٣-١٩٧٩م ، (بغداد : الرافد للمطبوعات ، ٢٠١٥م) ، ص٨٧-١١١.
- (٩)- محمود الطالقاني (١٩١١-١٩٧٩م): رجل دين ايراني ، ولد في مدينة طالقان ، درس المقدمات في طهران ، ثم سافر الى قم المقدسة عام ١٩٣٠م لاكمال دراسته الحوزوية ، في عام ١٩٣٤م هاجر الى النجف الاشرف ودرس عند اكابر علمائها منهم محمد حسين النائيني وابو الحسن الاصفهاني ورجع الى ايران بعد قضاء ثلاث سنوات تحصل خلالها على درجة الاجتهاد ، اسس عام ١٩٤٢م المركز الاسلامي في طهران للتصدي للفكر الشيوعي الذي انتشر في ايران ، ساند بقوة حركة محمد مصدق لتأميم النفط الايراني وبق مسانداً له حتى سقوط حكومته عام ١٩٥٣م ، كان من المؤسسين للجهة الوطنية الثانية عام ١٩٦٠م لكنه اختلف مع بعض قياداتها ، ليؤسس في العام التالي حركة حرية ايران بالتعاون مع مهدي بازركان وهي من ابرز الحركات التي قادت النضال السياسي في ايران حتى سقوط النظام البهلوي عام ١٩٧٩م ، للمزيد نظر : آيت الله سيد محمود طالقاني به روايت اسناد ساواك ، (تهران : وزارت اطلاعات ، ١٣٨٢ش) ، ص٥-٢٥.
- (١٠)- اطلاعات ، " روزنامه " ، طهران ، ١٣٥٨/٦/٣١ش، ص١٣.
- (١١)- سيد جلال الدين المدني ، تاريخ ايران السياسي المعاصر ، ترجمة سالم مشكور ، (تهران : منظمة الاعلام الاسلامي ، ١٩٩٣م) ، ص٤٢٣.

(١٢)- احمد مهابة ، ايران بين التاج والعمامة ، (بيروت : الحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٩م)، ص ٣٧٦.

(١٣)- مجلس الثورة : اسس هذا المجلس بطلب من السيد الخميني من اجل ادامة زخم الثورة في الرابع من كانون الثاني ١٩٧٩م وكانت نواته تتكون من : حسين بهشتي ومرتضى مطهري وهاشمي رفسنجاني وعبد الكريم الموسوي الاردبيلي ومحمد جواد باهنر والسيد محمود الطالقاني وعلي الخامثي ، ومن اهم المهام التي اوكلت للمجلس هي : التفاوض مع كبار القادة في الجيش والشرطة ، اللقاء مع البعثات الاجنبية الدبلوماسية في ايران من اجل ايصال رسالة واضحة بأن المجلس اصبح السلطة الحقيقية في البلد ، فضلاً عن مهمة توزيع المشتقات النفطية على المواطنين في ظل الاجواء الباردة التي كانت تعصف بالبلاد واضرابات عمال الشركات النفطية ، وقد نجح المجلس بالتفاهم مع العمال وتوزيع النفط على السكان . سيد جلال الدين مدني، المصدر السابق ، ص٣٩٠.

(١٤)- ينظر : غلام رضا نجاتي ، التاريخ الايراني المعاصر ايران في العصر البهلوي ، ترجمة عبد الرحيم الحمراي ، (قم : دار الكتاب الاسلامي ، ٢٠٠٨م)، ص٦٩٦.

(١٥)- المصدر نفسه ، ص ٦٩٦.

(١٦)- حشمت اله عزيزي ، زندكي ومبارزات آيت الله طالقاني ، (تهران : مركز اسناد انقلاب اسلامي ، ١٣٨٨ش)، ص١٤١.

(١٧)- كيهان ، " روزنامه " ، طهران ، چهار شنبه ، ١١ بهمن ١٣٥٧ش ، ص٣.

(١٨)- احمد مهابة ، المصدر السابق ، ص٣٨٠-٣٨١.

(١٩)- مهدي بازركان (١٩٠٧-١٩٩٥م) : ولد في طهران لاسرة امتهنت التجارة ، اكمل دراسته الجامعية في كلية الهندسة بجامعة باريس ، عاد الى ايران عام ١٩٤٠م ، يعد من قادة تجديد الفكر الديني في ايران ، اذ سعى الى ايجاد توافق ما بين الدين والعلوم الحديثة ، قاد حملة على الافكار التقليدية للعلماء والعودة الى القران ومراجعة الذات ، اسس حركة حرية ايران بالتعاون مع السيد محمود الطالقاني ويد الله سحابي ، اصبح أول رئيس حكومة في إيران بعد سقوط الشاه محمد رضا بهلوي سنة ١٩٧٩م . ينظر: حسن يوسف اشكوري ، سيرى در زندكي ، اثار وافكار مهندس مهدي بازركان ، (تهران : انتشارات قلم ، ١٣٦٧ش).

(٢٠)- شابور حقيقات ، المصدر السابق ، ص١٧.

- (٢١)- علي كردي ، آيت الله طالقاني وكروه هاي سياسي ، ( تهران : مركز اسناد انقلاب اسلامي ، ١٣٩٢ش ) ، ص ١٢٩ .
- (٢٢)- سيد جلال الدين مدني ، المصدر السابق ، ص ٤٢٦ .
- (٢٣)- شابور حقيقات ، المصدر السابق ، ص ١٩ .
- (٢٤)- غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٧٤٤ .
- (٢٥)- سيد جلال الدين مدني ، المصدر السابق ، ص ٤٣٢ .
- (٢٦)- اسندت رئاسة المحكمة الى احد اعوان السيد الخميني وهو السيد مصطفى الخخالوي ينظر: احمد مهابة ، المصدر السابق ، ص ٣٨٥ .
- (٢٧)- اروندا ابراهيميان ، تاريخ ايران الحديثة ، ترجمة مجدي صبحي ، ( الكويت : عالم المعرفة ، ٢٠١٤ ) ، ص ٢٢٣ .
- (٢٨)- المصدر نفسه ، ص ٢٢٣-٢٢٤ .
- (٢٩)- حشمت اله عزيزي ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .
- (٣٠)- سيد محمود طالقاني ، از ازادي تا شهادت ، ( طهران : انتشارات ابو ذر ، ١٣٥٨ش ) ، ص ٨٦-٨٨ .
- (٣١)- ضمت اللجنة فضلاً عن محمود الطالقاني كل من حسين بهشتي وهاشمي رفسنجاني وابو الحسن بني صدر ، للمزيد ينظر: مهدي بازركان ، انقلاب ايران در دو حركات ، ( تهران : انتشارات مهدي بازركان ، ١٣٦٣ش ) ، ص ٨٩ ؛ علي كردي ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ .
- (٣٢)- محمد حسين مير ابو القاسمي ، طالقاني فريادي در سكوت ، ( تهران : سهامي انتشار ، ١٣٦٠ش ) ، ج ١ ، ص ٤٢٢-٤٢٤ .
- (٣٣)- اطلاعات ، روزنامه " ، طهران ، ٨ فرودين ، ١٣٥٨ش ، ص ١ .
- (٣٤)- ياسر عرفات ( ١٩٢٩-٢٠٠٤م ) : من اهم رموز النضال الفلسطيني ، ولد في القاهرة ، ابوه تاجر اقمشة ، تخرج من كلية الهندسة المدنية (جامعة الملك فؤاد) (القاهرة حالياً) ، اسس حركة فتح عام ١٩٥٤م وهي الجناح المسلح لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تراسها منذ عام ١٩٦٤م حتى وفاته ، بعد خوضه صراع طويل مع الاسرائيليين دخل في مفاوضات سلام معهم برعاية امريكية فتمخض عن اتفاق اوسلو ١٩٩٠م الذي مكنه من العودة الى فلسطين عام ١٩٩٤م ليقوم سلطة فلسطينية مؤقتة من اجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة ، منح

- جائزة نوبل للسلام لدوره في انتهاء الصراع الفلسطيني الاسرائيلي .للمزيد ينظر : بسام أبو شريف، ياسر عرفات، (بيروت: دار الريس، ٢٠٠٥).
- (٣٥)- علي كردي، المصدر السابق، ص١٥٢.
- (٣٦)- حشمت اله عزيزي، المصدر السابق ، ص١٤٨.
- (٣٧)- علي كردي، المصدر السابق ، ص١٦٦.
- (٣٨)- حشمت اله عزيزي، المصدر السابق، ص١٤٩.
- (٤٠)- علي كردي، المصدر السابق ، ص١٥٧.
- (٤١)- حشمت اله عزيزي، المصدر السابق ، ص١٥٠.
- (٤١)- علي كردي ، المصدر السابق ، ص١٦٦.
- (٤٢)- اروندا ابراهيميان ، المصدر السابق ، ص٢٢٤.
- (٤٣)- عمود طالقاني ، المصدر السابق ، ص٢٤٧-٢٥٠.
- (٤٤)- عمود طالقاني ، مجموعه آثار سيد عمود طالقاني ، به كوشش هادي خسرو شاهي، (تهران :مؤسسه مطالعات تاريخ معاصر ايران، ١٣٨٩ش) ، جلد دوم، ص٢٤٧-٢٥٤.
- (٤٥)- علي كردي، المصدر السابق ، ص١٩٤.
- (٤٦)- محمد حسين مير ابو القاسمي ، المصدر السابق ، ص٣١٠.
- (٤٧)- علي كردي، المصدر السابق ، ص١٦٨.
- (٤٨)- بيزن تقي زاده ، جايكاه فلسطين ومسئله صهيونيسم در اندیشه ومبارزات ايت الله طالقاني ، بانزده خرداد " مجله " ، تهران ، دوره سوم ، سال هشتم ، شماره ٢٧ ، بهار ١٣٩٠ ش ، ص٢٢-٢٥.
- (٤٩)- عمود طالقاني ، مجموعه اثار ... ، ص٢٧٩-٢٨٥.
- (٥٠)- نسيم بيداري ، " مجله " ، تهران ، سال اول ، شماره ١٠ ، آبان ١٣٨٩ش ، ص٧٨.
- (٥١)- علي كردي، المصدر السابق ، ص١٧٥.
- (٥٢)- ولاية الفقيه : ظهرت هذه النظرية على يد الشيخ احمد محمد مهدي النراقي في القرن الخامس عشر الذي طور نظرية النيابة العامة من اجازة هذا الحق للملوك والامراء الى



اعطاء هذا الحق للفقهاء انفسهم ، إذ اعلن (( كل ما كان للنبي والامام فيه الولاية ، وكان لهم ، فللقية ايضاً ذلك ، الا ما اخرج الدليل من اجماع او نص او غيرهما )) ، واستند النراقي في أثبات نظريته الى احاديث نبوية شريفة مثل (( العلماء ورثة الانبياء )) و (( اللهم ارحم خلفائي ، الذين ياتون بعدي ويروون حديثي وسنتي )) . للمزيد ينظر : احمد الكاتب ، تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى الى ولاية الفقيه ، ( بيروت : دار الجديد ، ١٩٩٨ ) ، ص ٣٩٩-٤٠٥ .

(٥٣)- للمزيد ينظر : سلطان محمد النعيمي ، الفكر السياسي الايراني ( جذوره ، روافده ، أثره ) ، ( ابو ظبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٩م ) ، ص ٩١-٩٢ .

(٥٤)- روح الله الخميني ، الحكومة الاسلامية ، ط ٣ ، ( طهران : المكتبة الاسلامية الكبرى ، د.ت ) ، ص ٤٩-٥١ .

(٥٥)- سلطان محمد النعيمي ، المصدر السابق ، ص ٩٨-١٠٢ .

(٥٦)- للاطلاع على كافة مواد الدستور ينظر : الدستور الاسلامي لجمهورية ايران الاسلامية ، ( قم : مؤسسة الشهيد ، ١٩٧٩ ) .

(٥٧)- اروندا ابراهيميان ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤-٢٢٥ .

(٥٨)- علي كردي ، المصدر السابق ، ص ١٨٠ .

(٥٩)- الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ط ٥ ، ( بيروت : دار احياء التراث العربي ، ١٩٨٣م ) ، ج ٨ ، ص ٤٢٥ .

(٦٠)- محمود طالقاني ، مجموعه اثار... ، ص ٢٩٩-٣٠١ .

(٦١)- مركز وثائق الثورة الاسلامية الايرانية ، صحيفة امام (فعاليات واقوال السيد الخميني ) ، ج ٩ ، ص ٤٧٦ .

(٦٢)- علي كردي ، المصدر السابق ، ص ١٧٦ .

(٦٣)- شابور حقيقات ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .

## قائمة المصادر والمراجع

### **أولاً: الكتب الفارسية .**

- ١- آيت الله سيد عمود طالقاني به روايت اسناد ساواك ، ( تهران : وزارت اطلاعات ، ١٣٨٢ش).
- ٢- حسن يوسف اشكوري ، سيرى در زندكي ، اثار وافكار مهندس مهدي بازركان ، ( تهران : انتشارات قلم ، ١٣٦٧ش).
- ٣- حشمت اله عزيزي ، زندكي ومبارزات آيت الله طالقاني ، ( تهران : مركز اسناد انقلاب اسلامي ، ١٣٨٨ش).
- ٤- علي كردي ، آيت الله طالقاني وكروه هاي سياسي ، ( تهران : مركز اسناد انقلاب اسلامي ، ١٣٩٢ش).
- ٥- محمد حسين مير ابو القاسمي ، طالقاني فريادي در سكوت ، ( تهران : سهامي انتشار ، ١٣٦٠ش).
- ٦- عمود طالقاني ، از ازادي تا شهادت ، ( طهران : انتشارات ابو ذر ، ١٣٥٨ش).
- ٧- مجموعه آثار سيد عمود طالقاني ، به كوشش هادي خسرو شاهي ، ( تهران : مؤسسه مطالعات تاريخ معاصر ايران ، ١٣٨٩ش).
- ٨- مهدي بازركان ، انقلاب ايران در دو حركات ، ( تهران : انتشارات مهدي بازركان ، ١٣٦٣ش).

### **ثانياً: الكتب العربية والمعربة .**

- ١- احمد الكاتب ، تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى الى ولاية الفقيه ، ( بيروت : دار الجديد ، ١٩٩٨).
- ٢- احمد مهابة ، ايران بين التاج والعمامة ، ( بيروت : الحرية للطباعة والنشر ، ١٩٨٩م).
- ٣- اروندا ابراهيميان ، تاريخ ايران الحديثة ، ترجمة مجدي صبحي ، ( الكويت : عالم المعرفة ، ٢٠١٤).

- ٤ - الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ط ٥ ، ( بيروت : دار احياء التراث العربي ، ١٩٨٣ م ) .
  - ٥ - احمد شاکر عبد العلق ، الاحزاب والمنظمات السياسية في ايران ١٩٦٣-١٩٧٩ م ، ( بغداد : الرافد للمطبوعات ، ٢٠١٥ م ) .
  - ٦ - الدستور الاسلامي لجمهورية ايران الاسلامية ، ( قم : مؤسسة الشهيد ، ١٩٧٩ ) .
  - ٧ - العقيقي البخشي ، كفاح علماء الاسلام في القرن العشرين ، ( بيروت : مؤسسة الاعلمي ، ٢٠٠٢ م ) .
  - ٨ - بسام أبوشريف ، ياسر عرفات ، ( بيروت : دار الرئيس ، ٢٠٠٥ ) .
  - ٩ - روح الله الخميني ، الحكومة الاسلامية ، ط ٣ ، ( طهران : المكتبة الاسلامية الكبرى ، د.ت ) .
  - ١٠ - سلطان محمد النعمي ، الفكر السياسي الايراني ( جذوره ، روافده ، أثره ) ، ( ابو ظبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٩ م ) .
  - ١١ - سيد جلال الدين المدني ، تاريخ ايران السياسي المعاصر ، ترجمة سالم مشكور ، ( طهران : منظمة الاعلام الاسلامي ، ١٩٩٣ م ) .
  - ١٢ - شابور حقيقات ، ايران من الشاه الى ايات ، ( بروكسل : ١٩٨٥ م ، دمط ) .
  - ١٣ - غلام رضا نجاتي ، التاريخ الايراني المعاصر ايران في العصر البهلوي ، ترجمة عبد الرحيم الحمزاني ، ( قم : دار الكتاب الاسلامي ، ٢٠٠٨ م ) .
- ثالثاً : رسائل الماجستير .
- ١ - عادل محمد حسن العليان ، التغلغل الصهيوني في ايران ١٩٤١-١٩٧٩ م ، رسالة ماجستير ، ( جامعة بغداد : كلية الاداب ، ٢٠٠٣ م ) .
  - ٢ - وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٦٤-١٩٧٩ م ، رسالة ماجستير ، ( الجامعة المستنصرية : كلية التربية ، ٢٠٠٦ م ) .
- رابعاً : المقالات الفارسية .**
- ١ - محمد حسن صنعتي ، شابور بختيار ، مطالعات تاريخي ، " مجله " ، تهران ، بهار ١٣٨٣ ش ، شماره ٦ .

٢- بوريا دیدار، مجاهدي خلق و انقلاب ١٣٥٧ش، گزارش، " مجله "، تهران، بهمن ١٣٨٨ش، شماره ٢١٥ .

٣- بيزن تقی زاده، جایگاه فلسطین و مسئله صهیونیسم در اندیشه و مبارزات ایت الله طالقانی، بانزده خرداد " مجله "، تهران، دوره سوم، سال هشتم، شماره ٢٧، بهار ١٣٩٠ ش .

#### خامساً : الصحف الفارسیة .

١- اطلاعات، " روزنامه "، طهران، ٣١/٦/١٣٥٨ش.

٢- کیهان، " روزنامه "، طهران، چهارشنبه، ١١ بهمن ١٣٥٧ش .

٣- اطلاعات، روزنامه، طهران، ٨ فرودین، ١٣٥٨ش .

٤- نسیم بیداری، " مجله "، تهران، سال اول، شماره ١٠، آبان ١٣٨٩ش.